البخاري اسانيدها عمداً ليخرجها عن موضوع الكتاب وانما يذكرها
في تراجم الابواب تنبيهاً واستشهاداً او استئناساً و
تفسيراً لبعض ايات وكانه اراد ان يكون كتابه جامعاً لابواب
الفقه وغير ذلك من المعاني التي قصد جمعه فيها وقد بينت في
كتاب تغليق التعليق كثيراً من الاحاديث التي يعلقها
البخاري في الصحيح فيحذف اسنادها او بعضها وتوجد
موصولة عنده في موضع اخر من تصانيفه التي هي
خارج الصحيح والحاصل من هذا ان اول من صنف
الصحيح يصدق على مالك باعتبار انتقائه وانتقاده
للرجال وكتابه اصح من الكتب المصنفة في هذا الفن من اهل
عصره وما قاربه كمصنفات سعيد بن ابي عروبة وحماد بن
سلمة والثوري وابن اسحق ومعمر وابن جريج وابن المبارك
وعبد الرزاق وغيرهم ولهذا قال الشافعي ما بعد كتاب
الله عز وجل اصح من كتاب مالك فكتابه صحيح عنده وعند من
تبعه ممن يحتج بالمرسل والموقوف واما اول من صنف
الصحيح المعتبر عند ائمة الحديث الموصوف بالاتصال
وغير ذلك من الاوصاف فاول من جمعه البخاري ثم مسلم
كما جزم به ابن الصلاح واما قول القاضي ابو بكر بن العربي
في مقدمة شرح الترمذي فالموطا هو الاصل الاول
والبخاري هو الاصل الثاني وعليهما بنا جميع من بعدهما
كمسلم والترمذي وغيرهما فان اراد مجرد السبق الى
التصنيف فهو كذلك ولا يلزم منه مخالفة لما تقدم وان
اراد الاصل في الصحة فهو كذلك لكن على التاويل الذي

ذكر الموطا

اولناه واما قول مغلطاي ان احداً ورد الصحيح فقد
اجاب الشيخ عنه في التنبيه السادس من الكلام على الحديث
الحسن واما ما يتعلق بالدارمي فتعقبه الشيخ بان فيه
الضعيف والمنقطع لكن بقي مطالبة مغلطاي بصحة دعواه
بان جماعة اطلقوا على مسند الدارمي كونه صحيحاً فاني
لم ار ذلك في كلام احد ممن يعتمد عليه ثم وجدت
بخط مغلطاي انه رأى بخط الحافظ ابي محمد المنذري
ترجمة كتاب الدارمي بالمسند الصحيح الجامع وليس
كما زعم فلقد وقفت على النسخة التي بخط المنذري وهي
اصل سماعنا للكتاب المذكور والورقة الاولى منه مع
عدة اوراق ليست بخط المنذري بل هو بخط ابي الحسن بن
الحصني وخطه قريب من خط المنذري فاشتبه ذلك على
مغلطاي وليس الحصني من احلاس هذا الفن حتى
يحتج بخطه في ذلك كيف ولو اطلق ذلك عليه من يعتمد
لكان الواقع يخالفه لما في الكتاب المذكور من الاحاديث
الضعيفة والمنقطعة والمقطوعة والموطا في الجملة
انظف احاديث وانقى رجالاً منه ومع ذلك كله فلست
اسلم ان الدارمي صنف كتابه قبل تصنيف البخاري
الجامع لتعاصرهما ومن ادعى ذلك فعليه البيان والله
اعلم **تنبيه** قوله ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ
املاء المصنف حاشية على الاصل انه روي عن الشافعي
انه قال ما بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا مالك ورويناه
في جزء ابي بكر محمد بن ابرهيم الصفار من طريق هرون

الكلام على ما يتعلق بمسند الدارمي

الحلس كقنفذ الكبير من الناس والشجاع ق

Copyright © King Saud University